

أضواء البيان

@ 3 \$ 1 (سورة فصلت) 1 \$.

7 ! قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ مِّنَ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ } . قد قدمنا الكلام عليه وعلى نظائره من الآيات ، في أول سورة الزمر . قوله تعالى : { كِتَابٌ مُّصَلًّى ءَايَاتُهُ } . كتاب خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا كتاب ، والكتاب ، فعال بمعنى مفعول ، أي مكتوب . .

وإنما قيل له كتاب ، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ ، كما قال تعالى { بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ } . . ومكتوب أيضاً في صحف عند الملائكة كما قال تعالى : { كَلَّا إِزَّهَّاهَا تَذَكَّرُةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ } . وفي مُحْضٍ مَّكَرٌ مَّةٌ مَّرْفُوعَةٌ مَّطَاهَرَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ } . .

وقال تعالى في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، لما تضمنته الصحف المكتوب فيها القرآن : { رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَّطَاهَرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ } .

وقوله تعالى : في هذه الآية الكريمة : { مُّصَلًّى ءَايَاتُهُ } . . التفصيل ضد الإجمال ، أي فصل أو آيات هذا القرآن ، أي بينها وأوضح فيها ما يحتاج إليه الخلق ، من أمور دينهم ودنياهم . .

والمسوغ لحذف الفاعل في قوله تعالى : { مُّصَلًّى ءَايَاتُهُ } هو العلم بأن تفصيل آيات هذا القرآن ، لا يكون إلا من الله وحده . . وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تفصيل آيات هذا الكتاب ، جاء موضحاً في آيات آخر ، مبيناً فيها أن الله فصله على علم منه وأن الذي فصله حكيم خبير ، وأنه فصله ليهدي